مؤتمر القاهرة.. شكرا

د. نادر رياض*

إن حدث انعقاد مؤتمر القاهرة الاقتصادي الوشيك هو واقعة تحد ولد فرسة ممتازة لجميع القطاعات على اختلاف مستوياتها لتاتى بايجابيات ما كانت تظهر مجتمعة إلا فى وجود هذا التحفيز.

وقد اظهرت الاجتماعات التمهيدية التى تمت فى اتحاد الصناعات المصرية بما احتوته من مناقشات موضوعية أن رجال الصناعة المصرية يشكلون احد أهم القطاعات المهياة لتمثيل الصناعات المصرية فى صورتها المشرفة القادرة على ادارة حوارات متخصصة مع الاطراف المناظرة لها من واقع الندية والفهم المشترك للمتغيرات العالمية والمزايا النسبية التى يوفرها مناخ الاستثمار فى مصر وذلك بالقدرة على استيعاب التكنولوجيا العالمية وتشجيع قوانين الاستثمار والعمل وتوافر الطاقة سواء كانت كهربائية او بترولية بأسعار مناسبة بجانب ما يوفره سوق العمالة من وفرة فى الايدى العاملة وقابلية ممتازة على التدريب والاستيعاب كما أن الجهود التى تبذل للنهوض بالبنية الاساسية وصولا بها إلى المستوى العالمى تسير بخطى حثيثة رغم ارتباط ذلك بتكاليف باهظة.

كما أن الانشطة اللاربحية المتمثلة فى الجمعيات غير الحكومية والتى تضم رجال الأعمال والاقتصاديين ورجال الصناعة والمستثمرين ورجال الفكر والثقافة قد قطعت شوطا كبيرا بحيث اصبح لها وجود فعلى ذو صدى عالمى يؤهلها لممارسة دور مهم فى منظومة صناعة المستقبل وهو الأمر الذى سيكون له صدى واقعى فى المؤتمر.

وقد بدأت الخارجية المصرية كما عهدناها دائما محلقة بفكرها ورؤاها تسبق الاحداث تنظيما وتوجيها وادارة بحيث اصبحت تشكل قوة جذب حقيقية تعظم دور الايجابيات لدى جميع القطاعات الأخرى على اختلاف توجهاتها فجاء نجاحها فى هذا المجال تأكيدا لخطها الناجح والمتألق الذى أصبح من سماتها منذ سنوات.

ولقد كان من حسن التوفيق أيضا ***أن جاء المؤتمر متزامنا مع سلسلة الاجراءات والتنظيمات التى اتت بها وزارة المالية تنفيذا لسياسة الحكومة*** والتى من شأنها تخفيض الجمارك على خامات ومستلزمات الانتاج وتخفيف العبء عن قطاع الانتاج الأمر الذى من شأنه تحقيق انطلاقة انتاجية وصناعية والتمهيد لخلق قدرة تنافسية فى مجال الصادرات أمام الصناعات المصرية التى باتت مؤهلة لهذا الدور فى كثير من المواقع.

وكم كانت وزارة النقل والمواصلات عند حسن التوقع منها فقد كانت بدورها فى موقع الاحداث تسبقها ايجابياتها من مولد التليفون المحمول وما سبقه من انفتاح على الاقمار الصناعية والقنوات الفضائية واتصال بشبكات المعلومات فى حرية تتمشى مع رؤى القيادة المصرية وما تتيحه لابنائها من آفاق العمل والابداع فى المحك الدولى.

أما فى مجال المال والاقتصاد والتمويل فان للجهاز المصرفى انجازه وطبقا لما توارد من أخبار دولية وما نتابعه من نشاط دؤوب لرئيس اتحاد المصارف العربية ومحافظ البنك المركزى من تطوير لقوانين النقد والبنوك ومن تحرير لتداول النقد وتحريك لاسعار الفائدة وتوفير السرية لتعاملات البنوك وتنويع الأوعية المختلفة للتمويل وفتح السقوف الائتمانية بجانب انفتاح بورصة الأوراق المصرية عالميا وقد تزامن كل هذا مع دولاب العمل غير المسبوق لوضع برنامج الخصخصة موضوع التنفيذ الأمر الذى يجعل من عقد هذا المؤتمر فى مثل هذا التوقيت حدثا متميزا بجميع المقاييس.

وقد كان الاداء المتميز لنمو الاقتصاد المصرى فى الفترة السابقة مؤيدا بما حواه من مؤشرات لقيت اعجابا عالميا بمثابة شهادة نجاح عالمية لحكومة الدكتور كمال الجنزورى الأمر الذى أصبح خير واجهة لمصر التى جعلت من التجربة المصرية الرائدة فى مجال السياسة والاقتصاد محطا للأنظار.

شكرا لمؤتمر القاهرة الاقتصادى الذى شحذ الهمم وشمر السواعد واخرج الايجابيات من ابناء مصر على اختلاف مواقعهم والتى جاءت مجتمعة فى منظومة تطرب لها العقول قبل القلوب الأمر الذى من شأنه أن يشكل حدثا محوريا يفتح الابواب أمام المزيد من الايجابيات التى لابد أن تتولد بالتأثير الايجابى للأحداث.

* رئيس شركة بافاريا مصر